وبحسب الفكر اليهودي فإن الإله هو الذي يختار النبي ويوحي إليه ليجمل رسالته إلى الناس، وأن النبي رغم كل هذه المقدرات ليس تجسيداً للكلمة الإلهية، بل هو مجرد حامل ومبلغ لها فحسب[1] .

وبحسب الفكر اليهودي ايضاً فإن فترة النبوة بدأت في (**عهد القضاة**) واستمرت على ذلك طوال فترة مملكة إسرائيل القديمة، وخلال ذلك الفترة الطويلة ظهر هناك ثلاث انبياء من بني إسرائيل رئيسيين هم: (أشعياء _ أرمياء_ حزقيال) إلى جانب (١٢) من الأنبياء الصغار، جميع اولئك الأنبياء ذكروا في التوراة، حتى ان الحاخامات اليهود قد أحصوا ما يقارب من (٤٨) نبياً و (٧) نبيات، قد ذكروا في التوراة بشكل عام، وبعد تدمير المعبد (هيكل سليمان) لاحظ الحاخامات اليهود أن فترة النبوة قد انتهت في اليهودية، وأن الله لم يعد يتصل بالشعب اليهودي عبر الأنبياء .

ثانياً: ألفاظ النبوة في اليهودية: - المحاضرة الرابعة :-

ان المتتبع لتاريخ النبوة في العهد القديم والتاريخ اليهودي عموماً يجد ان لفظ (النبي) قد انتقل من طور إلى طور آخر حسب مراحل الفهم التاريخي وتأثرهم بالأمم والأقوام الأخرى التي عاش اليهود بين ظهرانيها، فاليهود كانوا يطلقون على النبي كلمة نافيء وهي تعني: من يتحدث باسم الإله، او من يتكلم بما يوحي به الإله، كما أطلقوا لفظ (الآباء) على الأنبياء المتقدمين كآدم _ وأخنوخ إدريس، ونوح_ وإبراهيم_ وإسحاق_ ويعقوب_ ويوسف- عليهم السلام[2]، بل إن التراث اليهودي كثيراً ما يضم موسى وهارون _ عليهم السلام_ إلى مجموعة الآباء على الرغم من الوضوح التوراتي في أن موسى نبي، بما يعني أنهم كانوا رؤساء وشيوخ لقبائلهم

---

(١) ينظر: موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية: رشاد عبد الله الشامي، ٢٠٥ .

(٢) ينظر: الصراع العظيم في سيرة الآباء والأنبياء: آلن هوليت، ص ٤٣ .

وعشائرهم وان صفتهم كانت سياسية واجتماعية اكثر منها دينية[١]، ثم من كان لديه القدرة للإطلاع على الغيب يسمى ب الرائي او الناظر ، وأيضاً هناك لفظة (رجل الله) وأبرز من أطلق عليهم هذا المصطلح: النبي صموئيل _ المذكور في القرآن الكريم باسم طالوت__ والنبي إيليا_ واليشاع[٢] .

ويبدو أن تحول اليهود من استخدام مصطلح الرائي إلى مصطلح النبي قد جاء إلى بني إسرائيل من الخارج وبتأثير الكنعانيين، إلا أن هناك من علماء الأديان الغربيين منهم والمسلمين من يعتقد الكثير ان اليهود قد اقتبسوا كلمتي النبي والنبوة من العرب[٣]، وهذا هو الأقرب إلى الصواب وذلك لأن النبوة كانت معروفة عند العرب لوجود العديد من الأنبياء لديهم، ولم يرد انها عرفت داخل مجتمع الكنعانيين

إذ بالمجمل يمكننا القول إلى أنه يشار إلى لفظة النبي في اليهودية بأربعة مصطلحات عبرية اساسية هي:

١- **حوزيه:** _ **أي رائي**_ وهو الشخص الذي يتنبأ بالغيب ويخبر بما سيكون وحسب علامات معروفة تلقي دلالتها وتأويلاتها من السابقين، فهو حكيم وساحر وعراف وكاهن أكثر من كونه نبي .

٢- **روئه:** _ **أي رائي**_ وهو لا يختلف كثيراً عن الحوزيه .

٣- **إيش ألوهيم: أي (رجل الإله)** وهو رجل اختاره الإله وحياه وخصه بالمعرفة ، فيقوم بتبليغ رسالته وهو دال غير محدد الدلالة، ويستخدم اللفظ للإشارة إلى كل من (الحوزيه_ والروئه، والنبي نافي)

---

(١) ينظر: تأريخ الديانة اليهودية: محمد خليفة حسن أحمد، ١١٢ .

(٢) ينظر: صموئيل: والملوك الأول: والملوك الثاني .

(٣) ينظر: العرب واليهود في التاريخ: أحمد سوسة، ٤٩٤ .

٤- نافيء: أي نبي[١] .

المحاضرة الرابعة:

ثالثاً: مدعي النبوة في اليهودية: - [redacted]

إن الظاهرة المشتركة لكل الأنبياء في العهد القديم هو دعواهم أنهم كانوا يتكلمون بسلطان إلههم ، وكان النبي هو الشخص الذي يتكلم بالنيابة عن إلهه، ولكن العهد القديم يتحدث كيف ان الرب نفسه يرفض بعضاً من كلام الأنبياء لأنهم لا يتحدثون باسمه فعلا بل بأنفسهم، ، والأنبياء الذين لا يتحدثون باسم الرب يسمون **ب (الأنبياء الكذبة)**

والأنبياء الكذبة: هم (مدعي النبوة) هم في اليهودية كثر على مر التاريخ اليهودي، ويعرف النبي الكاذب في الفكر اليهودي:" بأنه هو من يدعي أنه نبي ثم يظهر أنه كاذب، ومن يدعي أنه نبي الرب يمتحن ويختبر إن كان نبياً، وإذا اتضح انه ليس بنبي ويتنبأ بأشياء لا يخول لنبي ان يتنبأ بها (مثل أحكام الشريعة) أو قال بعمل الأشياء المحرمة، فإنه يعد نبياً كاذباً ويحاكم النبي الكاذب في محكمة من (٧١) **قاضياً** ، وإذا اتضح أنه آثم فإن حكمه هو **(الموت خنقاً)**[٢] .

رابعاً: اصطفاء الأنبياء في اليهودية:

إن العهد القديم لا يحدثنا عن سبب اصطفاء الأنبياء ولا عن المزايا التي يتمتع بها الإنسان الذي سيختاره الإله دون سواه، على عكس القرآن الكريم الذي يتحدث عن الأنبياء وكيف ان الله تعالى اصطفاهم واختارهم دون غيرهم من البشر وذلك

---

(١) ينظر: موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية، ٢٠٥

(٢) ينظر: معجم المصطلحات التلمودية: الحاخام عادين شتينزلت، ١٦١ .

لتبليغ الرسالة ونشرها بين العوام من قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴾[1]، وقال تعالى:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[2]، لذلك نجد ان العهد القديم يورد العديد من الفقرات التي تتحدث عن طرق اصطفاء واستلام النبوة في الفكر اليهودي ، فقد أصبح النبي حزقيال نبياً بطريقة تختلف تماماً عن غيرها من الطرق، حيث طلب الرب منه أن يعجن ويأكل الخبز مع الفضلات التي تخرج من الإنسان والحيوان[3] .

وكذلك هوشع اختلف الأمر حين اصطفى للنبوة حيث يروي كاتب (سفر هوشع) أن في أول الأمر أمره الرب بأن يذهب ويتزوج من زانية، ولا يفهم ما هي أوجه الربط بين النبوة وأخذها وبين أن يتزوج النبي من زانية؟ وهذا يبين لنا مدى الاضطراب والتحريف الحاصل في العهد القديم في تشويه صورة الأنبياء .

خامساً: نظرة اليهود إلى الأنبياء:

ينظر اليهود إلى الأنبياء على أنهم بشر لذا قد يصدر عنهم الكثير من الأفعال التي يقع بها غيرهم من الناس من المعاصي والذنوب وارتكاب الكبائر بل حتى الافعال القبيحة، وكل ذلك قد اوردته كتبهم المقدسة

أ- **نوح_ عليه السلام_** يصفونه بأنه شرب الخمر وسكر وتعرى أمام أولاده .

ب- **إبراهيم عليه السلام** _ ذكر في سفر التكوين في أكثر من موضع بخصوص أمرأته سارة .

---

(1) سورة الحج: آية ٧٥ .

(2) آل عمران: آية ٣٣ .

(3) ينظر: سفر حزقيال: ٣: ١٠_ ١٢،

ت- **ولوطاً _ عليه السلام_** زنى بابنتيه .

ث- **ويعقوب _ عليه السلام_** وصفه العهد القديم بالكذب والخداع على أخيه الأكبر عيسو وكيف اخذ منه البكورية .

ج- **وداود _ عليه السلام_** كيف وصفه العهد القديم بأنه زنى بزوجة احد قادته .

ح- **وسليمان _ عليه السلام_** كيف ارتد عن عبادة الله تعالى فنصب الأصنام والتماثيل والأوثان فوق الجبال وفي معابد زوجاته

خ- **واتهموا نبي الله يوشع _ عليه السلام_** بأنه أكبر مجرم حرب عرفته البشرية ونسبوا إليه قتل العديد من الناس

د- ومن المعلوم ايضاً ان اليهود لا يؤمنون بدعوة عيسى عليه السلام ولا بنبوته ويرون انه ابن زنا لذا لا يمكن ان يبعث نبياً، فقد اورد القرآن الكريم وحتى الأناجيل اتهام مريم _ عليها السلام من قوله تعالى:(وبكفرهم وقولهم على مَريمَ بُهتاناً عظيماً) سورة النساء آية ١٥٦ .

ذ- كما أن اليهود لا يؤمنون بنبوة النبي محمد (صل الله عليه وسلم) ولا بدعوته ويرونه كاذباً ومخادعاً ما استجوب محاولة قتله ولمرات عدة، لذا نرى أن ابن قيم الجوزية_ رحمه الله_ قال: " ولم ينس المسلمون ان اليهود حاولوا مرات عدة قتل نبيهم محمد" صلى الله عليه وسلم" بل إن منهم من يعتقد ان موته كان على أيديهم"[1] .

[redacted]

---

(1) ينظر: زاد المعاد في هدي خير العباد: ابن قيم الجوزية، ٣/ ١٤٠ .